

## رجل الدين الشيعي يخط دورا جديدا

**Author: Zaineb Najj**

مقتدى الصدر، الذي كان يوما رجل الميليشيا الشيعية السيء، يعيد نفسه كصانع سلام مع السنة

رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر يقحم نفسه كلاعب سياسي بعد شهور من بقائه خارج دائرة الاضواء.

رجل الدين الذي كان مادة للعناوين الرئيسية بطروحاته الراديكالية وميليشياته المعروفة بجيش المهدي، يطرح نفسه لدور الوسيط لبناء الجسور بين جماعته من الشيعة وبين السنة العرب.

في السادس عشر من ايار، ظهر مقتدى للعيان لأول مرة منذ المواجهات التي حدثت بين جيش المهدي وبين القوات الامريكية في النجف وبغداد ما بين نيسان و حزيران 2004 .

بعد ستة ايام من ظهوره، صرح باستعداده لامتناص التوتير الحاصل بين هيئة علماء المسلمين السنة وبين منظمة بدر، الجناح العسكري للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يعتبر احد اكبر الاحزاب السياسية الشيعية. كان السنة والشيعة قد تبادلوا الاتهامات بعد اغتيال عدد من رجال الدين من الجانبين في الاسابيع القليلة الماضية.

يلقى مقتدى التأييد في النجف وفي احد احياء بغداد الشيعية التي اطلق عليها اسم مدينة الصدر بعد اغتيال والده الامام محمد صادق الصدر في العام 1999 بناء على اوامر من صدام.

بقي مقتدى خارج العملية السياسية الرسمية في العراق، وهو ينوي الاستمرار في ذلك بحسب ما افاد به المتحدث الرسمي له الى مراسل معهدنا.

"لا يطمح الصدر بالحصول على كرسي في الحكومة، ولا توجد لجيش المهدي طموحات خاصة؛ انهم مجموعة من الشباب المؤمن الذين يدافعون عن وطنهم" قال علي الدباغ مدير مكتب الصدر للتنسيق مع الحكومة.

ان تكتيك مقتدى هو ان يترك لاتباعه في البرلمان مهمة ممارسة التأثير السياسي،

رغم انه قاطع الانتخابات التي جرت في كانون الثاني ، الا انه لم يمنع انصاره من المشاركة فيها. وقد حصل التكتل المسمى بالقائمة الوطنية الصدرية للكوادر المثقفة والنخبة والتي اختصر اسمها الى التكتل الوطني المستقل على ثلاثة مقاعد في الجمعية الوطنية.

وفي انتخابات مجالس المحافظات، اظهر الصدريون حضورا قويا في المحافظات الجنوبية في واسط، ميسان، ذي قار، والمثنى.

تبنت المجموعة البرلمانية المؤيدة للصدر نفس موقف الصدر بوضع جدول زمني لانسحاب القوات الاجنبية ولاتلاق سراح اعضاء جيش المهدي الذين القي القبض عليهم اثناء مواجهات السنة الماضية في النجف ومدينة الصدر.

في نفس الوقت، حاولت الكتلة المحافظة على المسافة بينها وبين مقتدى.

"اهداف الكتلة الوطنية المستقلة تبقى احدى ثوابت المنظور الصدري، نحن نتفق مع الكثير من مبادئ مقتدى الا اننا لا نمثل قراراته السياسية" قال عضو الكتلة فتح الشيخ الذي فاز بمقعد في البرلمان.

قال المتحدث الرسمي لمقتدى الصدر عبد الهادي الدراجي ان السيد مقتدى لا يروم المشاركة في كتابة مسودة الدستور، لكن كتلتها البرلمانية ستفعل ذلك.

"لانزال الكتلة الوطنية المستقلة تمثل الصدر، الا ان لها خطا مستقلا عن الصدر فيما يخص المبادئ الصدرية، انهم يمارسون نشاطاتهم السياسية على مسؤوليتهم" اوضح الدراجي.

قد تجد الكتلة الصدرية من خلال البرلمان ارضية مشتركة مع السياسيين الاخرين. يرى رضا جواد تقي ،عضو القائمة العراقية الموحدة التي تعتبر اكبر كتلت شيعي حصل على الاغلبية في الانتخابات، ان الكتلة الصدرية اكثر عملية من قائدهم طالما انهم يؤمنون بالمشاركة في العملية السياسية. وانهم اكثر قربا الى الائتلاف في قضايا كثيرة.

اضاف تقي " انهم يستعجلون رحيل القوات الاجنبية، بينما يرى سياسيون اخرون ضرورة بقائهم للحفاظ على الامن".

يرغب الصدريون ان يكون الاسلام مصدر التشريع الرئيسي في الدستور الجديد.

قال الشيخ عضو الكتلة الوطنية المستقلة ان الحزب ينظر الى الانتخابات التي ستجري في كانون الاول من عام 2005 . " ستكون نتائج الانتخابات مفاجأة، اننا متفائلون من ان الحكومة الجديدة ستكون صدريه 100%، ان التيار الصدري ليس تيارا شيعيا فقط، انه تيار لكل الجماهير بما في ذلك السنة والاكراد".

دور مقتدى الجديد كصانع سلام، وكون بعض انصاره يشكلون حلقة اساسية في السياسة العراقية، لا يعني انه تخطى عن ارائه المتشددة خاصة فيما يتعلق برحيل القوات الاجنبية وكرهه الواضح للحكومة العراقية.

في العشرين من ايار، حدثت مواجهات بين عناصر من جيش المهدي وبين القوات العراقية في مدينة الناصرية الجنوبية. ونظم مقتدى مظاهرات ضد الامريكان في بغداد والنجف والكوت.

قال الياسري المتحدث الرسمي ان مقتدى يريد ان يسخر جيش المهدي لخلق مجتمع امن، الا ان ذلك لا يمنع من لجوئه الى العنف ان استحق الامر ذلك.

قال الياسري " ان تعرض المجتمع الى اي هجوم عسكري من اية جهة، سنعيء جيش المهدي للدفاع عن المدن، ولكن ان استمرت الاوضاع مستقرة وهادئة، سيساهم جيش المهدي في بناء الاقتصاد وسيعمل من اجل تستقلال العراق".

زينب ناجي وعماد الشرع: متدربان في معهد صحافة الحرب والسلام في بغداد

**Location:** Iraqi Kurdistan  
Iraq

---

**Source URL:** <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D8%B1%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D9%8A-%D9%8A%D8%AE%D8%B7-%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7>